

حديث التقريب .. براءة عالمية



البراءة اليوم متوجهة بالدرجة الأولى الى الصهاينة وحماتهم الدوليين. والنداء بالبراءة متوجه الى (الناس) جميع الناس، والزمان (يوم الحج الأكبر).. إنه يوم إعلان هذا النداء، لا أنه محدود بهذا اليوم.

سورة التوبة أو سورة براءة تضمنت آية على غاية من الأهمية في حقل علاقة المسلمين بالمشركين؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْوَحْيَ وَالرَّسُولَ إِلَيْنَا وَالنَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالرَّسُولُ مِنْهُ﴾.

هي «أذان» أي إعلان عام، ولـيـمـن؟ «إلى الناس» لا إلى جماعة خاصة من البشر متى؟ «يوم الحج الأكبر»، هي إذن نداء عام الى (الناس) في (يوم الحج الأكبر) وما هو مضمون النداء «براءة» ورسوله من المشركين». والمشركون الذين تذكرهم السورة الكريمة : -

هم الذين ﴿إِنْ يَطَّهَرُوا عَلَىٰ كُفْرِهِمْ لَا يُعْرَفُوا﴾ فيكممهم إلا ولا ذمة لهم. أي إن تمكنوا منكم لا يرعوا فيكم أي قرابة أو ميثاق، فهم قوم ﴿زَكَتُوا﴾ أي ما نزههم وهمموا

بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ ۖ هَذِهِ خِصَائِمُ جِهَةِ الْمُشْرِكِينَ الَّتِي يَعلنُ
الْقُرْآنُ الْبِرَاءَةَ مِنْهَا. إِنْ وَجَدُوا فِيهِمْ قُوَّةً عَلَيْكُمْ يَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ وَلَا يَرْعُونَ أَيَّ مِيثَاقٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ،
وَيَهْمُونَ بِإِخْرَاجِكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ.

وهذا ما يتمثل اليوم بكل وضوح في جبهة الصهاينة وحماهم الدوليين إنها الجبهة المعادية للإنسانية
ولا هدف لها سوى سفك الدماء وإخراج الناس من أرضهم، وهم البادئون دائماً بالعدوان ۖ بَدَوُوكُمْ
أَوْلَ مَرَّةٍ ۖ.

إذ البراءة اليوم متوجهة بالدرجة الأولى إلى الصهاينة وحماهم الدوليين. والنداء بالبراءة متوجه
إلى (الناس) جميع الناس، والزمان (يوم الحج الأكبر) . إنه يوم إعلان هذا النداء، لا أنه محدود بهذا
اليوم.

وهذا ما يحدث الآن بدرجة وأخرى، ففي قارات العالم الخمس نجد أن صوت الأذان بالبراءة قد وصل شعوبها
بالفطرة فهمت تدبّر أعمال الإجرام والقتل والتشريد والتجويع والهدم وإهلاك الحرث والنسل، هبّت
خاصة في أوساط الشباب الجامعي وأساتذة الجامعات، مما جعل وسائل الإعلام بما في ذلك وسائل الإعلام
المتواطئة مع الصهاينة ومع جبهة الاستكبار العالمي تنشر باستمرار أخبار وصور هذه الهدية العالمية
العظيمة التي تعلن براءتها من أعمال الصهاينة وحماهم.

إن جبهة الشرك المعادية للإنسانية تقف اليوم صفاً واحداً بكل فصائلها لتسفك دماء جبهة الإنسانية
وتدمرها وتحاول إبادة جماعية، وما على الجبهة الإنسانية التي تؤمن بضرورة مقاومة أعداء
الإنسانية إلا أن تقف كافة لتدافع عن كلمة الحق وعن الإنسانية المعذبة ۖ وَقَاتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ كَمَا فُتِنْتُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَمَا فَتِنْتُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ۖ.

لقد حانت ساعة النفير والتحرر من متاع الدنيا، ولو ثاقلاً أنصار الحق فالعذاب قادم لا سمحاً: يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ، إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلِيمٌ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

الجبهة المدافعة عن الإنسانية ليس لها أمام الذين في قلوبهم مرض إلا أن تقول ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية/

الشؤون الدولية